بسم الله الرحمن الرحيم

لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ.. وَمَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ ١٤ صَفَرٍ ١٤٤٧هـ

أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ؛ فَفِيهَا الْحَسْبُ وَالْكِفَايَةُ، وَفِيهَا الْمَخْرَجُ مِنْ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَفِيهَا الرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ الْعَبْدُ.

عِبَادَ اللهِ: الْغُلُوُّ مَرَضٌ قَدِيمٌ، عَانَتْ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَمِ، وَتَنَاقَلَهُ أَهْلُ الْأَهْوَاءِ جِيلًا بَعْدَ جِيلٍ، قَالَ تَعَالَىٰ مُحَذِّرًا أَهْلَ الْكِتَابِ مِنَ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَىٰ اللهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، وَقَالَ ﷻ: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾. وَهَذَا نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ الْمَبْعُوثُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ يَنْهَىٰ أُمَّتَهُ عَنِ الْغُلُوِّ فِي الدِّينِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا يُرِيدُ الْهَلَاكَ وَالشَّقَاءَ لِأُمَّتِهِ، فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَيْهِمْ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، أَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَصَحَّحَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ - غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَىٰ نَاقَتِهِ -: «الْقُطْ لِي حَصًى»، فَلَقَطْتُ لَهُ سَبْعَ حَصَيَاتٍ، هُنَّ حَصَىٰ الْخَذْفِ، فَجَعَلَ يَنْفُضُهُنَّ فِي كَفِّهِ وَيَقُولُ: «أَمْثَالَ هَؤُلَاءِ فَارْمُوا»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ»، وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ»، قَالَهَا ثَلَاثًا. قَالَ الْحَافِظُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْمِنْهَاجِ»: وَالْمُتَنَطِّعُونَ الْمُتَعَمِّقُونَ الْمُغَالُونَ الْمُجَاوِزُونَ الْحُدُودَ فِي أَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: لِلْغُلُوِّ أَسْبَابٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا:

الْأَوَّلُ: الْجَهْلُ وَسُوءُ الْفَهْمِ. فَلَا يُوجَدُ مُتَشَدِّدٌ مُتَطَرِّفٌ إِلَّا وَهُوَ جَاهِلٌ بِحَقِيقَةِ الدِّينِ وَمَقَاصِدِهِ وَقَوَاعِدِهِ. أَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ فَهُمْ أَهْلُ وَسَطِيَّةٍ وَاعْتِدَالٍ، وَيُسْرٍ وَرِفْقٍ وَرَحْمَةٍ. وَالْخَوَارِجُ نَمُوذَجٌ فِي الْغُلُوِّ وَالتَّطَرُّفِ، فَقَدْ كَفَّرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، زَوْجَ بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَحَدَ الْعَشَرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ قَتَلُوهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

لَقَدْ ظَهَرَ أَوَّلُهُمْ زَمَنَ النَّبِيِّ ﷺ مُعْتَرِضًا عَلَيْهِ، لِدُنْيَا يُرِيدُهَا هَذَا الْخَارِجِيُّ. فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، اتَّقِ اللهَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعُ اللهَ إِذَا عَصَيْتُهُ، فَيَأْمَنُنِي عَلَىٰ

أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَا تَأْمَنُونِي»، فَسَأَلَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ قَتْلَهُ، أُرَاهُ خَالِدَ بْنَ الوَلِيدِ، فَمَنَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وَلَّىٰ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا قَوْمًا، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ». فَمِنْ أَبْرَزِ صِفَاتِ الْخَوَارِجِ اسْتِحْلَالُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ». قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَجْمُوعِ الْفَتَاوَىٰ» عَنْهُمْ: إِنَّهُمْ يُكَفِّرُونَ بِالذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَيَتَرَتَّبُ عَلَىٰ تَكْفِيرِهِمْ بِالذُّنُوبِ اسْتِحْلَالُ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ، وَأَنَّ دَارَ الْإِسْلَامِ دَارُ حَرْبٍ، وَدَارَهُمْ هِيَ دَارُ الْإِيمَانِ. وَصَدَقَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ رَحِمَهُ اللهُ، فَهَا هُوَ أَحَدُهُمْ مِمَّنْ يَدَّعِي السَّلَفِيَّةَ يَقُولُ: مِصْرُ دَوْلَةٌ غَيْرُ إِسْلَامِيَّةٍ!!

عِبَادَ اللهِ: إِنَّ شَرِيعَتَنَا السَّمْحَةُ تَحُثُّنَا عَلَىٰ التَّوَسُّطِ وَالِاعْتِدَالِ، وَتُحَذِّرُنَا مِنَ الْغُلُوِّ وَصَنِيعِ الْجُهَّالِ. فَبِالتَّوَسُّطِ وَالِاعْتِدَالِ يَنْعَمُ النَّاسُ بِالْأَمْنِ وَالِاسْتِقْرَارِ، وَيَتَمَكَّنُ الْعِبَادُ مِنْ عِبَادَةِ الْوَاحِدِ الدَّيَّانِ. أَمَّا الْغُلُوُّ وَالتَّنَطُّعُ فَإِنَّهُ يُعَطِّلُ الْأَدْيَانَ، وَيُفْسِدُ الْأَبْدَانَ، وَيُدْخِلُ فِي الدِّينِ مَا لَيْسَ مِنْهُ، وَيُخْرِجُ مِنْهُ مَا لَا مَحِيدَ عَنْهُ.

وَلِلْغُلُوِّ فِي الدِّينِ مَظَاهِرُ كَثِيرَةٌ، وَصُوَرٌ عَدِيدَةٌ، عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ أَنْ يَحْذَرَ مِنْهَا، وَيَبْتَعِدَ عَنْهَا، وَهَذِهِ أَبْرَزُهَا:

الْأُولَىٰ: إِلْزَامُ النَّفْسِ أَوِ الْآخَرِينَ بِمَا فَوْقَ الطَّاقَةِ وَالِاسْتِطَاعَةِ. فَتَجَاوُزُ الطَّاقَةِ فِي الْأَمْرِ الْمَشْرُوعِ غُلُوٌّ وَإِفْرَاطٌ. وَهَذَا مَا حَذَّرَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَوَاقِفَ كَثِيرَةٍ؛ سَدًّا لِبَابِ الْغُلُوِّ أَمَامَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُحَمِّلَ نَفْسَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا تَطِيقُ، فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ شَيْخًا يُهَادَىٰ بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَقَالَ: «مَا بَالُ هَذَا؟» قَالُوا: نَذَرَ أَنْ يَمْشِيَ، قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَنْ تَعْذِيبِ هَذَا نَفْسَهُ لَغَنِيٌّ»، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرْكَبَ. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَحَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ سَارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: لِزَيْنَبَ، تُصَلِّي، فَإِذَا كَسِلَتْ، أَوْ فَتَرَتْ أَمْسَكَتْ بِهِ، فَقَالَ: «حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا كَسِلَ أَوْ فَتَرَ قَعَدَ».

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: التَّشَدُّدُ فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَىٰ مَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ وَيُؤْذِيهِمْ. أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ، وَحَسَّنَهُ الْعَلَّامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَصَابَ رَجُلًا جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ احْتَلَمَ، فَأُمِرَ بِالِاغْتِسَالِ، فَاغْتَسَلَ فَمَاتَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللهُ، أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ السُّؤَالَ». فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي رَجُلٍ قُتِلَ خَطَأً، نَتِيجَةَ فَتْوَىٰ خَاطِئَةٍ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَقْتُلُ عَشَرَاتِ الْمُصَلِّينَ،

وَهُمْ يُصَلُّونَ فِي الْمَسَاجِدِ.

الثَّانِيَةُ: تَرْكُ بَعْضِ الْمُبَاحَاتِ الَّتِي بِدُونِهَا يَقَعُ الْمَرْؤُ فِي الْمَشَقَّةِ وَالْحَرَجِ. فَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَىٰ بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

عِبَادَ اللهِ: لَمَّا كَانَ الْغُلُوُّ وَالتَّطَرُّفُ آفَةً خَطِيرَةً، وَدَاءً فَتَّاكًا مُسْتَطِيرًا، كَانَ لِزَامًا مُعَالَجَتُهُ قَبْلَ تَجَرُّعِ عَوَاقِبِهِ الْوَخِيمَةِ، وَالتَّأَلُّمِ مِنْ آثَارِهِ الْجَسِيمَةِ، وَأَهَمُّ طُرُقِ الْعِلَاجِ أَنْ يُفْهَمَ الْإِسْلَامُ فَهْمًا صَحِيحًا فِي عُمُومِهِ وَشُمُولِهِ، بِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ، بِمَنْأًىٰ عَنِ الْأَهْوَاءِ وَالْأَغْرَاضِ الذَّاتِيَّةِ، وَبَعِيدًا عَنِ التَّعَصُّبِ الْمَقِيتِ، وَالْجَهْلِ الْمُمِيتِ، وَأَنْ نَسْلُكَ مَسْلَكَ الْوَسَطِيَّةِ وَالِاعْتِدَالِ، وَنُحَذِّرَ مِنَ الْغُلُوِّ وَالتَّشَدُّدِ، وَنَتَّبِعَ مَنْهَجَ الْحِوَارِ، وَنَرْجِعَ فِي الْمَسَائِلِ الْمُشْكِلَاتِ، وَالنَّوَازِلِ الْمُدْلَهِمَّاتِ إِلَىٰ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ أَمَرَنَا اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جَمِيعًا بِالرُّجُوعِ إِلَيْهِمْ قَائِلًا: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

عِبَادَ اللهِ: مَظَاهِرُ وَصُوَرُ الْيُسْرِ وَالرِّفْقِ فِي الْإِسْلَامِ كَثِيرَةٌ، فَفِي مَجَالِ الْعِبَادَاتِ عَامَّةً وَالصَّلَاةِ خَاصَّةً؛ لِتَكَرُّرِهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّيْسِيرِ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقَرَةَ، قَالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّىٰ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا، فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّىٰ بِنَا الْبَارِحَةَ، فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ، فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ – ثَلَاثًا –، اقْرَأْ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، وَ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾، وَنَحْوَهَا»، وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقَالَ

النَّبِيُّ ﷺ: «لَا، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فتر فَلْيَقْعُدْ».

وَفِي مَجَالِ الزَّكَاةِ: أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ مُعَاذًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ». قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي «الْمُفْهِمِ»: قَوْلُهُ ﷺ: «وَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِم» أَيْ: خِيَارَهَا وَنَفَائِسَهَا؛ حَذَّرَهُ مِنْ ذَلِكَ؛ نَظَرًا لِأَرْبَابِ الْأَمْوَالِ، وَرِفْقًا بِهِمْ، وَكَذَلِكَ أَيْضًا: لَا يَأْخُذُ مِنْ شِرَارِ الْمَالِ وَلَا مَعِيبِهِ؛ نَظَرًا لِلْفُقَرَاءِ؛ فَلَوْ طَابَتْ نَفْسُ رَبِّ الْمَالِ بِشَيْءٍ مِنْ كَرَائِمِ أَمْوَالِهِ؛ جَازَ لِلْمُصَدِّقِ أَخْذُهَا مِنْهُ.

وَفِي مَجَالِ الصِّيَامِ: أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ فِي الصَّوْمِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: إِنَّكَ تُوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «وَأَيُّكُمْ مِثْلِي؟! إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِ». وَقَدْ نَهَىٰ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ أَبَدًا أَوْ قِيَامِ اللَّيْلِ أَبَدًا أَوِ التَّبَتُّلِ، أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَىٰ بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

وَفِي مَجَالِ الْحَجِّ: أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِمِنًىٰ لِلنَّاسِ يَسْأَلُونَهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَشْعُرْ فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَنْحَرَ، فَقَالَ: «اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ» ثُمَّ جَاءَهُ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَمْ أَشْعُرْ فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ، فَقَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ» قَالَ: فَمَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ».